Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة كأننى أعتذر سرا عن ذنب عملته سرا .. عن التجسس عليها ! .

ومرضت الخادمة الكبيرة راعية بيتنا ومدبرته ومن تقوم على حاجات الأولاد كما تقوم الأم .. ونقلتها إلى مستشفى بأجرة اسمية فقد حرصت على الرغم من أننى لست غنيا أن أوفر الراحة فى اللحظات الأخيرة لامرأة وفرت لنا الراحة عشرين عاما كاملا .

وترتب على ذلك أن قامت سعاد فى البيت وتخلفت عن المدرسة وأصبحت مسئولة عن كل شيء .. ورأيتها خلال هذه الأيام فى حالة لم تعجبنى ، عصبية حادة سريعة البكاء .. سألتها مرة كأنما لأثير شجونها وحبها وكل مشاعرها القديمة :

ـــ مالك يا سعاد لست مثل زمان ، لا تنسقين المنديل لبابا ، ولا تغازلين بابا ، ولا تربطين له الكرافاتة ؟ ! لماذا يا حبيبتى ؟

وكان عتابا مثيرا فبكت وابتسمت فى وقت واحد :

ـــ أنا يا بابا ؟ ! ! أنا .. أنساك ؟ !

وارتمت فى حضنى وأنا واقف فكأنها طفلة .. ومالت تقبل كتفى فلثمت شعرها من أعلى .. ورأيت فى عينيها دموعا حين رفعت رأسها إلى .

ودخل علينا « شكرى » ذات مساء شاحبا باكيا .. كانت الدموع فى عينيه غريبة المنظر .. بكى الشاب الذى لا تندى عيناه ، لأن الخادمة ماتت فى المستشفى فأحسست ليلتئذ أن جزءا كان متخلفا عن الموت ـــ وكان لا يزال حيا من آثار زوجتى قد أدركته المنية هذا المساء ، فبكيت ، لأن الدنيا من حولى بدأت (تغير المناظر) كما يفعلون على المسرح بين فصل وفصل .. وكان معنى هذا هو طول إقامة سعاد فى البيت والحكم عليها بالتعثر فى الدراسة حتى نعثر على « مدبرة » جديدة .